

(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) [الأحزاب: 45-46]

محاولة لرسم سمات ومعالم ثقافة الإمام الداعية ٢٢



بعلم: د.أحمد عيساوي
أستاذ الدعوة والتفكير
الإسلامي المعاصر
كلية العلوم الاجتماعية
والعلوم الإسلامية
جامعة باتنة، الجزائر

الصادق في المخطوطة التشرعية الإسلامية.

أنواع الأئمة الداعية

الدعابة إلى الله في المخطوطة التشرعية الدعوية الإسلامية أنواع وهذا الشروع عائد لأن الدعوة إلى الله تكتيف التي على عباده المسلمين. بحيث يتبعون الحكم عليهم بتوافر شروط وظروف وملابسات التكليف، فقد يكون فرض عن ليصبح فرض كفایة أو مندوباً أو نافذاً أو... وهذا الشراء الحكيم المتغير هو الذي يتيح الدور الأساسي في عملية تنوع استناف الدعابة، فقد يتحقق الداعية بصفة أو حالة واحدة منها فقط، وقد يكتسب الداعية أكثر من حال دعوية وذلك بحسب نشاطه الدعوي، وقد يشكل من خلال نشاطه الداعوي المكمل الأنواع كلها أو بعضها أو أغلبها، فتجدها مختزنة في نشاطاته الدعوية فيكون داعية محظياً وجديرياً ووطنياً وإقليمياً وعربياً وأفريقياً وأسلامياً... والحقيقة أن تصنف أنواع الدعاء بخضع أساساً إلى إطار منهجية ونظريّة فقط، فنّمة دعابة يصنفون بحسب التوزيع الجغرافي، وأخرين بحسب التقسيم الديمغرافي، وفئة

تسعى هذه الدراسة المتواضعة إلى محاولة رسم سمات ومعالم ثقافة الإمام الداعية، وذلك من خلال استيعاب تراكيمات التراث الإسلامي في هذا الموضوع الحساس، انطلاقاً من القرآن الكريم وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصولاً إلى مؤلفات الأئمة الأعلام في هذا المجال. منطلقة من محاولة بلورة وضبط مفاهيم الدعوة والداعية وعملية الاتصال الدعوي، والصعوبات والعراقيل التي تعترض الدعابة في هذا المجال التوصيلي الحساس.

مركزة في الوقت نفسه. على ركن الإمام الداعية، لأهميته الجاذبية والإغرائية في عملية التواصل الدعوية بجمهور المدعويين. متداركة بأسلوب اختزالى ثري مفاهيم ومصطلحات شتى، عن الدعوة والداعية وعن الإمام الداعية، وعن أطريقهم المرجعية وأهدافهم ووسائلهم وأدواتهم، بغية تبصير الأئمة الداعية بمعنّيات ومتطلبات وواجبات ومسؤوليات وظيفتهم الدعوية التغييرية الخطيرة.

خصائص ومميزات الإمام الداعية

١. القدرة والاستطاعة الجسدية.
٤. السimplicity على وسائل الاتصال والإعلام
٥. القديمية والحداثة التي تمكنه من الاتصال بالدعويين
٦. وفك قل الدعوة إلى الله وإلى دينه الإسلام
٧. يبلغ درجة الكمال الروحي والوحداني من نقاوى وأخلاص وأيمان..
٨. يبلغ درجة التبسيط والكمال المستقيم والتصوري فيما وقدمه ووعياً واحاطة بالكلمات والفرعيات الآخر المرجعية المنسنة ومن عطاءات الفكر الإنساني في مختلف تواهي العلم الديني والمدني.
٩. يبلغ درجة القدرة السلوكية والأخلاقية والوجداني والإيماني والأخلاقي والسريري..

العلم الواقعي يفرض على الداعية أن يحسن التعامل مع فقه التموضع الدقيق

ثالثة بحسب نوع النشاط والمارسة، وفئة رابعة بحسب التأثير الفاعلية، والأمر هكذا، إلى أن يصبحوا أنواعاً عديدة، وعندئذ فإن أهم أنواع الدعاة الأصناف التالية:

١. الداعي الماحي، وهو الداعي الذي لا تهدى تأثيراته الدعوية خوده دارقة الحرافية الحالية، فيمس بدعومته بلاده وأهلها وما جاورها من الأح�ى وأهلها.

٢. الداعية الوطنى، وهو الداعي الذي تصل تأثيراته الدعوية إلى حدود قدره ووطنه فقط.

٣. الداعية الإقليمى، وهو الداعي الذي تصل تأثيراته إلى نطاق محيطه الإقليمي.

٤. الداعية العالمي، وهو الداعية الذي يخترق بنشاطاته الدعوية وتأثيراته الدينية حدود قدره والإقطار المجاورة ليعرف في نطاق العالم، وقد كثر هذا الصنف بسبب الدورة الإعلامية والاتصالية في العالم المعاصر.

٥. الداعية العام، وهو الداعي الذي يتوجه إلى جميع شرائح، وفئات، وفصائل المجتمع على اختلاف اعماليهم ومكانتهم ووظائفهم ومستوياتهم وأجنيانهم ولغاتهم..

٦. الداعية الخاص، وهو الداعية المتخصص بفئة معينة من الناس، كأئمة المساجدين في مجال الدعوة للاعظام، أو للنساء، أو للجنود، أو للمحررين أو للمحررين في السجون..

٧. الداعية الباحث المؤلف، وهو الداعي الذي ينبع من البحث العلمي والمعرفي والثقافي والأدبي، ومن التأليف فيه منهاجاً وطريقاً في الدعوة إلى الله، كـالدارسين والباحثين الجامعيين ..

٨. الداعية الإعلامي، وهو الداعي الذي يعتمد من وسائل الإعلام المختلفة منبراً ووسيلة للتوجيه رسالة الدعوية.

٩. الداعية الفقير، وهو الداعي الذي يعتمد من القصبة والقصبة ومنح الرخص الفقيرية مجالاً حاماً لدعومته.

١٠. الداعية الخطيب المدرس، وهو الداعية الذي يعتمد من إمامته وتدرسيه وخطبته المسجدى والتبشيري منهجاً وطريقاً دعوباً يدعو من خلاله الدعوبين المسجدين وكذلك عموم الناس.

٥. حركة التاريخ الإسلامي وتعابراته السنوية

٦. التراكبات المعرفية والعلمية والخبراتية المادية والمعنوية الأفضلية والمعنوية التي توصل إليها العالم، عملاً بالآية القراءى (ولذلك يدعون إلى الناز والله يدعون إلى الجنة والمغفرة بآياته وبين آياته لئنما علمهم يتكلمون) (البقرة: ٢٢١). (٢٢)

٢. فقه الواقع

ويعنى بفقه الواقع مجملة الرواية الشمولية الواقعية والحقيقة لكل المعلومات الواقعية الجغرافية والديموغرافية الرسمية والمرسمية والتاريخية والفلسفية والتاريخية والسياسية والفكريّة والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والأخلاقية والإعلامية... التي تشكل علاقات المجتمع البشري المحلي والإقليمي والعالمي، ويدخل في فقه الواقع علم فقه الواقع لجمع سرائر الاستقطاب والتأثير ومحركات قوى المجتمع الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وهذا العلم الواقعي يفرض على الداعية أن يحسن التعامل مع فقه التموضع الدقيق، بحيث

١١. الداعية المترعرع، وهو الداعي المترعرع للعمل الدعوي فقط، بحيث تحصر كل نشاطاته وممارساته الحياتية على العمل الدعوي.

١٢. الداعية المشارك، وهو الداعي الذي يمارس الممارسة من خلال سائر نشاطاته التربوية أو التعليمية أو الأدبية أو الفنية أو التشكيلية أو التجاربة أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية. (٢٣)

ويمكن للداعية أن يمارس نشاطاته الدعوية في هذه المستويات والأنواع الدعوية كلها، فيكون داعية شاملياً، ويمكن أن يكتفى نشاطاته على نوع أو نوعين من هذه الأقسام، وذلك تبعاً لذاته ومكاناته ومواهبه.

أدوات الإمام الداعية

لا يمكن للداعية أن يتحقق ما يقصو إليه في دعوته، إلا إذا توفرت فيه جملة من المؤمنات والصفات الفطرية والكتابية، وأمثال ذلك، زمام السيطرة على أطراف المرجعية المقدسة، وفقه كل معطيات عصره جملة وتفصيلاً، وتحلى بالخلق الإسلام خلال ممارسته الدعوية والحياتية كلها، وبذلك يضمن النجاح الدعوي، وهذه الأدوات الرئيسية هي: (٢٤)

١. فقه الأطر المرجعية بجمع بواباتها وما يدخلها المنهجية وهي:

١. القراءان الكريمان، عبر تقاسيره، (المأثور المقبول، القويين، الحركي، العلمي، لمعلوم وأحكامه كبوابات لمبور مقاليق النص الكريم القدس، واستبيان أحكامه المقدسة.

٢. السنة النبوية المطهرة القوية والعمنية والتشريرية، عبر صحاحها وسنتها ومساندتها وشرحها.

كمثال على تبرير وفهم صحيح مسارات رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوية.

٣. فقهه وعمل المسحابة رضوان الله تعالى عليهم، وعلى رأسهم الخلقاء الراشدون رضوان الله تعالى عليهم.

٤. فهومات واحتياطات التابعين وتبعيهم من أصلاء المسلمين إلى الذين يلونهم، الأمثلة للأمثل.



الرسالة العالمية (٤٧٧) العدد (٤٧٧)

رمضان الأول ١٤٢٦

٤٧

عملًا باليد القرآني العظيم (إن الله مع الذين) القوا والذين هم محسنون (النحل: ١٦٨) (٢٩)

٧- إدراكه الشامل لحجم التحديات الإعلامية والثقافية والحضارية التي تواجه الوجود الإسلامي وعلى رأس هذه التحديات حجم سيول التدفق الإعلامي الغربي المادي الوجه لأمتنا العربية والإسلامية، والمتمثل في الكم الهائل من الشخصيات والبرامج والخطط والمضامين والرسائل الإعلامية، التي تهاجم بقوة الضوء المسلم عبر ترسانة هائلة من الأجهزة والهيئات والمنظمات والوسائل المسماة باسمة والمكتوبة والمسمى، فحجم الإعلام الغربي الذي يغطي الساحة الإعلامية العالمية وعلى وجه الخصوص الإعلامية والعربية يتقدّر بثلاثة عشر ألف وستمائة ساعة بـ٣ أسبوع من العام ١٩٩٩ (٣٠)

بالإضافة إلى ما يصدر في الولايات المتحدة الأمريكية من صحف تقدر بحوالي (الف) وبعمدة وواحد وستين) صحيفية يومية (٤٠) و(عشرة آلاف ومية) صحيفية غير يومية (٣١) وحملة توزيع الصحيف اليومية بلغ (خمس وستين مليوناً وخمسمائة وعشرون ألف) نسخة يومية، وتسعة وسبعين مليوناً وثمانمائة وأربع وتلائتين ألف) نسخة لنصف غیر يومية التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها (٣٢)

ولو دققنا إلى عدد قراء الصحف في فرنسا فإنه يقدر بـ(اثنين وعشرين مليوناً واربعين مليوناً واربعين ألفاً) من القراء الدائمين للصحف (٣٣)

ومعهيل ما صرفة العالم الغربي عن عالم الإعلانات قدر بـ(مئتين وخمسة وثلاثين ملياراً من الدولارات) العام ١٩٩٥، ويسعى انتقام الإعلانات الإشهارية على التبغ في بريطانيا وحدها قدر بـ(خمسين مليوناً من الجنيهات) (٣٤)، هذا إذا استثنينا كندا واليابان وسائر دول العالم الغربي الأخرى.

ثم إن قضية التدفق الإعلامي الغربي الكثيف والسريري والمركز والقوى هي اخطر تحدٍ يواجهه الدعوة الإسلامية يمسّ بها على الساحتين الإعلاميتين العربية والإسلامية، ولا يمكنها هذا السبيل المموجي والجاري من ساعات البث الإذاعي والتلفزيوني المصطنع والافتراضي أن تحقق أهدافها وغاياتها إلا بتحدد دعوي الإعلامي بمحاربته ورثيقتها إلى مضايقاته بمفهوم الـ (البيت الإعلامي الغربي المادي).

والحقيقة أن الدعوة الإسلامية ومعها

يتقدّم في التموقع، وتوجه الخطاب المناسب من الزاوية المناسبة وبالنحوية المؤذنة لحاجة قلة من المغهوبين دون سواهم، عملًا باليد القرآني (قل هذه سبيّل أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن أيسعني وسبّحان الله وهو أنا من المشركين) (يوسف: ١٨)، وهي الزمن المناسب (٣٥)

٢- الحسن الحضاري العالمي المستوى وتعنى بالحسن الحضاري العالمي المستوى لدى الداعية الإسلامي، إتقانه قدرات السيطرة والتحكم في أهم الوسائل والتقنيات والمناهج والأساليب المتقدّمة عملاً باليد القرآني (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون) (الذاريات: ٢٥) (٣٦)

٣- الصفات الفطرية والمكتسبة من مواهب وقدرات عقلية وجسدية ووجدانية متقدّمة عملاً باليد القرآني (قل إن صلاتي ونشكوى ومحبتي ومصالّي لله رب العالمين، لا شريك له وربّنا أmercet وانا اول المسلمين) (الآلعام: ٦٦)

٤- الشفاعة الشمولية الواسعة عملاً باليد القرآني (كتاب الزمان إلينك مبارك ليديروا أيّانه وليستذكر أولوا الآليات) (ص: ٢٩)، والعلم العظير عملاً باليد القرآني (أفلأ يتدبرون القرآن أم على قلوب أفالاتها) (محمد: ٤٤) والتجربة الشريرة عملاً باليد القراء (ولقد كتبنا في النزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحين) (الأنبياء: ١٠٥) (٣٧)

٥- الأخلاق الإسلامية العالية، عملاً بعدها (كان خلقه القرآن)، وعلى رأسها خلق المصبر والعزيمة عملاً باليد القرآني (فاصبر كما صبر أولوا الفزع من الرسل ولا تستعجل به) (الأحقاف: ٣٥)، وروح التشاّرُل والأمل عملاً باليد القرآني (إنه لا يربّ من روح الله إلا القوم الكافرون) (يوسف: ٨٧)، والأمانة عملاً باليد القرآني (إن خير من استاجرت القوى الأربع) (القصص: ٢١)، والشجور والإخلاص عملاً باليد القرآني (وما أسرروا إلا ليعبدوا الله محظّين به الدين) (البقرة: ٥)، ومحالطة الناس والصبر على أداءهم عملاً باليد القرآني (وادِّ خاطبهم العاملون قالوا سلاماً) (الفرقان: ٣٣)، والتواضع لهم عملاً باليد القرآني العظيم (ذلك الدار الآخرة يجعلها للذين لا يربّون على في الأرض ولا قساداً والكافحة للمرتدين) (القصص: ٨٣)، والرفق والرحمة بهم، عملاً باليد القرآني العظيم (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فقط على يد القلب لا تقتصوا من حونك) (آل عمران: ١٥٤)، والحلم والآيات معهم



التدفق الإعلامي الغربي الكثيف والسريع والمركز والقوى أخطر تحدٍ يواجه الدعوة الإسلامية



三

الاعلام الإسلامي يحاولون البروز على الساحة الإعلامية محلها ووطنها والقديمها وعلمهها من حيث التسويق النظري إلى الممارسة العملية الفاعلة لا يواجه التحديات الخارجية فقط، بل تأتي تحديات داخلية يواجهها أهلهما:

١. عوامل التضليل والمساءلة والشمار
 - الداخلي السياسي وغيره.
 ٢. قلة الدعاة ورجال الاعلام الاسلاميين
 - المتمكنين في المجالين التسويقي والاعلامي مما
 ٣. صعف البرامج والمناهج العلمية الدعوية
 - والاعلامية والاتصالية في العالمين العربي
 - والإسلامي.
 ٤. ضعف التهذيل لانتشار معاهد جامعية
 - وهنات ومؤسسات وقنوات اعلامية إسلامية
 - تسعي لفضحه سبل التدهور التبشيري
 - والاعلامي العربي المعايير، لتثبت من خلالها
 - رسالتها ومضامينها الدعوية.
 ٥. حال التمزق التي عليها العالم العربي
 - والإسلامي، واصراف الأجهزة الاعلامية فيها
 - عن الاهتمام بواقع الجماهير المسلمة
 - والانبعاث بقضايا هامشية لا تعود على الأمة
 - السلبية بال恁م.

٦- استبعاد العناصر المخلصة والمكتوبة عن
موقع الناشر في الأجهزة والمطبوعات
الاعلامية (٢١) ،
ومنع هذه التحديات الداخلية والخارجية
الصادر الاعلامية ما يلى :

١. الإعلام الغربي بكل أجهزته ومؤسساته
وهيئاته ومنظماته الأوروبية ركيزة
والصهيونية (٢٥)
٢. إسلام حركات التحرير والتغريب
الإسلامية كالاسلامية والقادسية والسلامية
والبهائية وغيرها.
وأمام هذه التحديات الجسام الداخلية
والخارجية كـ الفاكس، تدفق المعلوماتية.
شبكات الانترنت. البريد الإلكتروني.
النشرة الإلكترونية. توفر الوسائل المادية والأدبية
التي تحاول أن تقوض دعائم الأمة الإسلامية
والعربية ومعها الإسلام وتوجه على الإعلام
الإسلامي وأجهزته ومنظماته والقادة عليه
في العالم العربي والإسلامي في فترة التغيير.
على الأقل أن يصطدموا بدورهم الفاعل لدوره
هذه التحديات من جهة، ومحاولات الته�ش
الشماسي والمكري والاجتماعي والاقتصادي
والسياسي والحضاري من جهة أخرى، وذلك
عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال الحديثة
والمتقدمة التي ستتمكنه من قيادة دورة